قـــراءة النـصـوص وفلـسـفـة الـدلالـة

من هو الواضع ؟

ذهب متكلّمو مدرسة العقل إلى أن البشر هم الذين اصطنعوا اللغة للتعبير عن المعاني، فاللغة، والكلام وجود حادث على غرار حدوث الكلام الإلهي، ومن ثم جاءت اللغة بمفرداتها ونظامها في سياق المواضعات الإنسانية والاعتبار والجعل البشري. أما متكلمو المدرسة السلفية وجمهور الأشاعرة فقد ذهبوا إلى قدم الكلام الإلهي، ومن ثم فاللغة ونظامها كائن أزلي، يبعد أن تقرره المواضعات الحادثة والاعتبارات البشرية، إنما هو المتكلم الأزلي ألهم الإنسان اللغة كما علّمه الشرع، فاللغة توقيف، وواضعها هو الله، الذي "علم آدم الأسماء كلها"( ).

آية اللّه السيد عمار أبو رغيف

نقل السيوطي في المزهر عن أبي الفتح بن برهان في كتاب الوصول إلى الأصول: (اختلف العلماءُ في اللغة: هل تَثبُتُ، توقيفاً أو اصطلاحاً؟ فذهبت المعتزلةُ إلى أن اللغات بأسْرها تثبت اصطلاحاً، وذهبت طائفةٌ إلى أنها تثبتُ توقيفاً ... وقال أهلُ التحقيق من أصحابنا: لا بدّ من التوقيف في أصل اللغة الواحدة؛ لاسْتحَالة وقوع الاصطلاح على أوَّل اللغات من غير معرفةٍ من المصطلحين بعَين ما اصطلحوا عليه؛ وإذا حصلَ التوقيفُ على لغة واحدة جاز أن يكونَ ما بعدَها من اللغاتِ اصطلاحاً، وأن يكون تَوقيفاً؛ ولا يُقْطَع بأحدهما إلاّ بدلالة)( ).

في أُفق الجدل الكلامي وفي سياق ما عرف في التاريخ الإسلامي بـ(محنة القرآن)، حيث تحول الجدل الفكري إلى محنة يلعب بها السلطان لعبته، طرح موضوع نشوء اللغة وتحديد مقرر نظامها الدلالي بمفرداته وبناه الأساسية، فقاد القول بتقرّر الأفعال الإلهية الأزلي إلى القول بأن القرآن بمفرداته ونظامه الدلالي وجود ناجز قبل صيرورة الممكنات وقبل الإنسان وقيام نظامه الاجتماعي وحاجاته في إطار هذا النظام، فالقرآن قديم والكلام الإلهي قديم قدم الأفعال الإلهية. ومن ثم فاللغة بكل تكوينها مفردات وسياقات ونظاما دلاليا هي من صنع (الله)، وهو واضع الألفاظ لمعانيها، وعرف هذا المذهب في تفسير أصل الدلالة ومنشأ اللغة (التوقيف).

ليس هناك أي لزوم منطقي بين القول بقدم الأفعال الإلهية وبين توقيفية اللغة أو سائر النظم الإشارية التي استخدمها وسيستخدمها البشر في مسيرة حياتهم. وأيضا ليس هناك لزوم منطقي بين القول بخلق القرآن وبين مذهب بشرية اللغة. يدلنا على ذلك ما ذكره الفخر الرازي في تفسيره حيث قال: (قال الأشعري والجبائي والكعبي: اللغات كلها توقيفية. بمعنى أن الله تعالى خلق علماً ضرورياً بتلك الألفاظ وتلك المعاني، وبأن تلك الألفاظ موضوعة لتلك المعاني ... وقال أبو هاشم: إنه لابد من تقدم لغة اصطلاحية.

فأبو علي الجبائي والكعبي كانا معتزلين، على أننا لا ننكر أن القول بقدم الكلام الإلهي يهيئ المناخ العام للقول بتوقيفية اللغة. لكننا ننكر اللزوم المنطقي، وضرورة الصيرورة إلى القول بالتوقيف جراء الإيمان بقدم الكلام الإلهي والذهاب إلى بشرية الوضع اللغوي، جراء القول بحدوث الكلام الإلهي، ويدلنا أيضا ما طرح في أطار مدرسة النجف الأشرف الحديثة من اتجاه، وهي مدرسة قائلة بخلق القرآن.

تبنّى الشيخ النائيني مذهب توقيفية اللغة، ولم يجد من سبب معقول غير (الله) يقف خلف استخدام الأصوات كنظام إشاري استخدمه البشر للتعبير عن مقاصدهم، وكشف الألفاظ عن معانيها. هذا هو رأي أحد الأساتذة المتأخرين من علماء أصول الفقه في مدرسة النجف الحديثة، ولابد من تمحيص الحيثيات والمرتكزات التي على أساسها أقام النائيني رأيه. هذا الرأي الذي انطلق من حيثيات الواقع التاريخي وواقع اللغة إلى فرض ميتافيزيقي، ولم يكن منطلقاً من قدم الأفعال وأزلية الكلام الإلهي (الميتافيزيقيا) إلى تحديد الواقع اللغوي، ولو كان كذلك لم يجد النائيني تناغماً واضحاً بين قوله بخلق القران وتوقيفية اللغة.

أقام النائيني اتجاهه إلى توقيفية اللغة وأن واضعها "الله" على مجموعة حيثيات:

١- إنّ افتراض كون واضع اللغة من أبناء البشر، وأنه قام بجعل واعتبار الألفاظ بإزاء معانيها افتراض تدحضه دلالات التاريخ الإنساني، إذ لو كان هناك واضع للغات أو للغة من اللغات كالعربية لثبّت التاريخ هذا الحدث الخطير ، وأسطورة (يعرب بن قحطان)، واضع اللغة العربية شاهد على ذلك، إذ لم يثبت هذا الحدث إنما بقي على حد الأساطير والحكايات الشعبية.

٢- ثم كيف يتسنى للبشر وضع الألفاظ إزاء المعاني، وألفاظ اللغة لا تتناهى والمعاني لا حدود لها ؟ إن إحاطة البشر كل البشر بكل الأصوات، التي يمكن أن تستخدم كعلامات على المعاني، التي هي بدورها غير محدودة بحدود، أمر في حريم الاستحالة والامتناع.

٣- إنّ اللغة أداة لإشباع حاجات البشر في الاتصال ، الاتصال الذي يحفظ نظام حياة الإنسان، وإذا تجاوزنا فرض وجود واضع بشري أنجز الوضع مرة واحدة، وذهبنا إلى أن وضع اللغة يتم بصورة تدريجية فهذا الفرض لا يجدي في المقام. لأن السؤال يبقى قائما عن كيفية حفظ البشر لنظام حياتهم الإنسانية قبل إكمال وضع اللغة وهي أداة التواصل التي يقوم على أساسها نظام حياة البشر؟ ثم ماذا فعل الخلق الأوّل من الناس قبل التواضع على اللغة في تواصلهم مع بعضهم، وفي التوافق على النظام اللغوي؟

٤- لهذه الحيثيات خلص النائيني إلى حتمية أن تكون قضية وضع اللغة وإيداع الألفاظ لتأدية المعاني منتهية إلى الله تعالى. أما كيف تم وضع وجعل الألفاظ بإزاء المعاني من قبل الله تعالى ؟ وهل وضعت الألفاظ لأداء معانيها بطريقة اعتباطية وباقتراح صرف، دون جهة موجبة اقتضت أداء المعنى بلفظه الخاص؟

وقف النائيني عند هذه الأسئلة، التي تخرج جلها من حريم البحث عن من هو الواضع؟ وتدخل في دائرة تفسير النظام اللغوي وطبيعة الدلالة وتفسير جوهر عملية الوضع. فقد ذهب إلى أن جعل الألفاظ إزاء المعاني لا يدخل في دائرة الجعل التكويني، والعلاقة بين الألفاظ والمعاني ليست على غرار العلاقات التكوينية، ولا تدخل في دائرة المواضعات الصرفة والاعتبار البحت، وقد وقف معاصره المحقق العراقي عند هذا الموضوع، الذي يمثل نقطة خلاف بين أعلام جيل النائيني سنستعرضها لاحقا.

وجـــهـــة نـظـر

■ يوسف أبو الفوز

جمعية خيريّة اسمها: حلف الناتو !

كان الشعار الأبرز الذي حملته الجماهير الثائرة ، في مختلف البلدان العربية ، هو (الشعب يريد إسقاط النظام)، كان مثارا للجدل بين المراقبين والسياسيين ، لكن المعروف أن الجماهير الثائرة لا تعني أنها تريد سيادة منطق الفوضى ، كما حاولت الأنظمة الحاكمة أن تشيع وتنثر الدخان لإفراغ الشعار من محتواه الثوري ، الذي يعني أساسا إسقاط النظام الاستبدادي الحاكم . مع تنامي الفعل الجماهيري ونشاطه وتهاوي الأنظمة الحاكمة في تونس ومصر وليبيا، والحبل على الجرار، بدأت تتصاعد الكثير من الأسئلة المشروعة، عن البديل الذي سيملأ الفراغ ، وعن نظام الحكم السياسي الجديد وأي قوى سياسية ستبني البديل الذي تنشده الجماهير؟

الصراعات ما زالت محتدمة حول القوى الأجدر بقيادة التغيير، توقفت النشاطات الاقتصادية في العديد من البلدان العربية وبرزت حالة كثرة تشكيل الأحزاب السياسية ، خاصة بين القوى الديمقراطية واليسارية ، مما يؤدي إلى تشظي الجهود، وجعل العديد من المخاوف الجدية تبرز إلى السطح، منها المخاوف من أن يركب الإسلام السياسي الموجة وخصوصا التيارات السلفية، التي تبدو موحدة أكثر، مما يؤهلها لسرقة الثورة من شعوبها، أو أن تتصدر المشهد السياسي قوى محاصصة طائفية، تستغل آلية الديمقراطية لتعزيز موقعها في السلطة. وسط كل هذه المخاوف والتساؤلات المشروعة، نجد هناك من يتحسر على سقوط القذافي، وهناك من يبكي سقوط الفكر القومي ويحذر من "سايكس بيكو" جديدة، بل أن هناك من يطالبنا بحك رؤوسنا ويحذرنا من كون أن ما جرى في تونس ومصر وليبيا ما هو إلا عودة لقوى الاستعمار الى المنطقة وان هذه الشعوب مخدوعة بسبب تعطشها للحرية وصارت أداة لمخططات أطلسية!

الأنظمة العربية الحاكمة ، المعادية للحياة الديمقراطية الحقيقية ، صاحبة مسرحيات الانتخابات وفوز حكامها بنتائج الـ ٩٩٪ ، كانت تحظى بدعم دول الغرب لأغراض سياسية ليس خافية ، فهي في المحصلة تصب في خدمة دوران عجلة الرأسمال العالمي، هذه الأنظمة وخلال سنوات حكمها ، وبمباركة من حكومات الغرب قمعت كل رأي معارض لها، وفتحت السجون وأبواب المنفى وصبت غضبها على القوى اليسارية والديمقراطية والليبرالية والإسلامية المعتدلة ومارست بتفوق سياسية التجهيل مع شعوبها وابتدعت الحملات الإيمانية . ترافق ذلك مع انتشار فضائيات النفط ، التي أكملت المهمة ، فلم يعد المواطن العربي يقترب من كتاب أو مجلة علمية أو نشاط مدني، نهشه الفقر فصار جل وقته يجري من اجل لقمة الخبز متحاشيا شرطة وعيون الاستبداد، صارت الأفكار الغيبية والخرافات تسكن روحه وتفسر له كل مجريات حياته . مع كل هذا الواقع ، فأن ثورة الاتصالات الحديثة، فجرت في الجماهير القدرة على ابتكار أساليب جديدة لتنظيم نفسها، دفعها ذلك لتتلمس طريقها بعيدا عن تأثير القوى السياسية التقليدية ، ومنها قوى الإسلام السياسي التي فشلت في بعض البلدان لان تقدم نموذجا ديمقراطيا يحقق الأمن والحياة السعيدة. إن شباب الربيع العربي ومن يساندهم من فئات الشعب، يدركون أن مستقبلهم ونجاح ثورتهم مرهون بمواصلة العمل لإرساء أسس جديدة للحياة الجديدة، من هذه الأسس ، فكر تنويري يتسامح مع الآخر، يجعل المواطنة أساس التعامل. الشعوب العربية، وقواها المخلصة للتغيير، تدرك جيدا أن الولايات المتحدة الأمريكية، وحلف الناتو ليس جمعية خيرية، وان للدول المشتركة فيه مصالح في المنطقة ليست بخافية على احد، إن الكرة الآن في ملعب الشعوب، لتمضي إلى الامام في مشوار التغيير ، وان لا تغفل عن نوايا قوى الرأسمال الذي لن يخسر كثيرا لو تمت إعادة تأهيل الإسلام السياسي ليحكم على النمط التركي أو نمط مبتكر جديد!!

haddad.yousif70@gmail.com

على هامش الصراحة

■ إحسان شمران الياسري

الفكر والسلوك !!

يقول الأستاذ نجيب محفوظ: يبدو أنني سأعيش وأموت فقيراً، فمن الصعب على رجل في الخمسين أن يشرع في تعلم أصول السرقة.

وقد حدثني الأستاذ (سالم عبيد) وهو أحد الذين صعدوا على خشبة الإعدام نحو ساعتين حتى وصل قرار الرئيس الراحل احمد حسن البكر بإعفائهم بعد الضغوط التي مورست على النظام وعلى نائب الرئيس (صدام) عندما كان في زيارة لإسبانيا، إن احد المحكومين بقضايا جنائية كان مسجونا مع الشيوعيين، ويبدو أن وجوده هناك غسل جانبا من دماغه، فلاحظ رجال الأمن سلوك هذا السجين الذي بدا لهم من كثر الاختلاط انه أصبح شيوعيا.. فحذّره مسؤول الأمن من هذا التحوّل.. ففوجئ الرجل وطلب من رجل الأمن تأكيد هذه التهمة: هل تعني يا سيدي أنني أصبحت شيوعيا، وان كل ذنوبي وجرائمي يمكن أن تتطهر بهذه الكيفية؟

ومعنى هذه الواقعة، إن الفكر النيّر يمكن أن يغسل صدور الناس ووجوههم وتتأكد هويتهم الإنسانية بعد أن تكون قد توارت خلال تجريب الثياب الأخرى.. ثياب الشر والفساد والرذيلة وتقديم الذات على التفاني وعمل الخير..

وفي زحمة التعبير غير المؤكد عن الذات تتسرب من بين أيدينا مقومات الثبات على الخصائص التي نسعى إليها، فتضيع الخصائص التي نلاحقها، وتلاحقنا بدلا من ذلك كل الخصائص التي هربنا منها..

ما يُحيّر أكثر هو أن البعض من أهل الفكر النيّر يتحولون إلى الجانب الآخر مما نتحدث عنه الآن في ردّة عجيبة لم تتحدد دوافعها بشكل أكيد.. ولم يَتجرأ احد على وضع تفسير عن وجود عيوب أصلا في ذلك الفكر، أو وجود مشكلة عقائدية تسمح بانحراف أهله وركوبهم في القطار الآخر..

ما من احد يقدر على مقاومة التفكير في دواعي انخراط بعض حاملي الفكر النيّر في إساءات قاتلة لمنهج فكرهم.. وما من احد يستطيع الادعاء بان تلك الإساءات مقبولة أو منسجمة مع الطبيعة التي نفهمها عن ذلك الفكر أو المنهج أو الخصائص.

وأنا هنا لا أشير إلى شيء محدد، ولا أعني فكرا أو حزبا أو تيارا.. بل أضع قاعدة أفكر على مقاساتها وأختبر السلوك..

فإذا سألتني عن جواز قيام (إسلامي) بسرقة المال العام أو تبديد وقت المؤسسة، أو تقديم شهادة زور ضد مظلوم، أو رتّب أدلة باطلة ليُقصي هذا أو يرفع ذاك.. أو سألتني عن شيوعي فعل هذا، أو قلت لي إن ابن فلان أو حفيد فلان أو عم فلان، فعل هذا أو روّج له أو دافع عنه أو تورط فيه، فأنا أتبرأ منهم، وأباشر البحث عن العلة، هل هي في الأصل أم في السلوك الفردي..

أما إذا أخذت الأمور شكل الظاهرة، وأملي أنها لم تأخذ، فعلينا أن نختبر الأصل مرة أخرى..

ومثل هذا الهذيان قد لا يكون مُنتجا ما لم يقع تحت نظر من بيده مصير (ضميره) كي يتبدّى له موطن الخطيئة وفرصة الإصلاح.. ومثل هذا الهذيان قد لا يكون متصلا بقول نجيب محفوظ، ولكنه متصل بكل ما يتعذر قوله هنا!

كـاريكـاتيـر

■ عادل صبري

الـــعـــالم بـعـد ثـــــورة الـيـاســمـين

حسن متعب★

الحديث عن تأثيرات ثورة الياسمين في تونس، يحتاج إلى الكثير من التحليل وإلى النظر بروية إلى ما يمكن أن يشهده العالم من تحولات في السياسة والإستراتيجيات والاتفاقات والأحلاف الدولية، ولعل مراكز ومعاهد الأبحاث العالمية مهتمة بدراسة التأثيرات الاجتماعية التي يمكن توقع حدوثها مع أزمات سياسية أو اقتصادية أو حتى كوارث طبيعية تحدث مستقبلا، وهذا ليس بغريب فالأحداث الكبرى التي تزلزل الثوابت السياسية والاجتماعية غالبا ما تجبر الباحثين على تتبع حركة المجتمعات.

ولعل ذاكرتنا نشطة بما يكفي لنتذكر، كيف غيّر انهيار جدار برلين عام ١٩٨٩ الخارطة السياسية الدولية وأدى بالنهاية بعد سنتين من ذلك إلى انهيار الاتحاد السوفيتي القطب الكوني الشرقي وكأنه بنيان من ورق، وانتهى بصمت عهد الحرب الباردة الذي استمر قرابة خمسة عقود، وبدأ الحديث حتى من قبل اليساريين الذين كانوا يرون فيه قبلتهم عن الأخطاء الجسيمة التي ارتكبها قادة اليسار أولا، ثم بدأوا بانتقاد الفكرة والنظرية الشيوعية، رغم أن المتفهمين للفكر الماركسي وخصوصا التنويريين منهم كانوا قد حددوا مكامن الضعف المتعلقة بالتطبيق وببعض تفاصيل الفكر الماركسي وليس النظرية بشكل عام، ولكن اليسار العربي رغم ضعفه، حاول أن يجد له مكانا في الحراك الشعبي إلا إن المال الخليجي وقرار الغرب بعدم إعطائه الفرصة الممكنة، أدى إلى سحب البساط من تحت أقدامه خصوصا في سوريا بل أدى ذلك أيضا إلى إجهاض المحاولة الروسية لدعمه.

ومثله أيضا كان مصير التيار القومي الذي رفع الراية البيضاء أمام الأحزاب المذهبية والطائفية التي طالما حاربها وقمعها واسكت أصوات الناشطين فيها.. وبغياب اليسار وهزيمة القوميين أصبح الفضاء متاحا للتيارات الدينية كي تتسيد الموقف وتقود الربيع العربي بقوة ودعم أموال الخليج ورضا الغرب الذي اضطر للتعامل معها ولكنه أيضا، يعرف كيف يمكنه الاستفادة منها على المديات القريبة والبعيدة..

وعلى أية حال فان الذي جرى في تونس يشابه في جوهره إلى حد بعيد حركة الجماهير التي أسقطت جدار برلين بعد أكثر من ثمانية وعشرين عاما على بنائه، غير أن الفارق الوحيد هو أن الشعب في الألمانيتين عرف كيف يفيد من هذه الخطوة ويستثمرها باتجاه تحقيق الوحدة والتقدم، فيما أضاع التونسيون فرصتهم الذهبية في الانتماء إلى العالم الحر وبناء دولتهم الحديثة، فالمتشددون الإسلاميون اليوم يستولون على الكنائس لتحويلها إلى مساجد ويهاجم بعضهم الجامعات بسبب الجدال حول النقاب فيما هاجم بعضهم دار سينما لأنها تعرض فيلما علمانيا كما قيل، إلا أن تأثيرات ثورتهم قد امتدت وستمتد أيضا وستؤثر على كل مراكز القرار والسياسة ليس في بلداننا بل في العالم الحر غربا والعالم المتطلع إلى التقدم شرقا والعالم النامي المتخبط بينهما..

في العالم الحر، يعيش المواطن مشاكل وتحديات تتعلق كلها بلقمة العيش، إذ انه ومنذ فترة ليست قصيرة حقق كرامته وأوجد القوانين والتشريعات التي تضمن حريته، وكأنظمة اجتماعية فإن المجتمع الحر استبدل المقدسات بالحرية الشخصية التي لا يمكن الانتقاص منها، وبالحقوق الفردية التي يتوجب على المجتمع أن يصونها، ولذلك جاءت احتجاجات نيويورك أمام بيت المال في وول ستريت تحت شعار (لنحتل وول ستريت) والتي اتسعت وشملت ولايات أميركية متعددة، ثم انتقلت إلى دول عديدة مستلهمة النموذج المصري كما يصف المراقبون ذلك، منصبة فقط حول جشع الشركات الكبرى وسيطرة رؤوس الأموال وتلاعبها بالقدرات الاقتصادية للفرد وليس المجتمع ككل، فلا أحد يستطيع أن ينكر قوة الاقتصاد الأميركي بشكل عام، ولكن لا أحد يستطيع أيضا أن يؤكد أن المواطن الأميركي الاعتيادي يعيش في بحبوبة اقتصادية مطمئنة، ولهذا لم يعترض المحتجون الأميركيون على نظامهم ولم ولن يطالبوا بإسقاط رئيسهم، بل انصب احتجاجهم على صعوبة الحصول على فرص العمل، وعلى التسارع في نمو رأس المال للأثرياء وازدياد الهوة بين الطبقة الرأسمالية المتنفذة وبين الطبقة المسحوقة الكادحة، على عكس شعوبنا العربية والإسلامية فإنها مبتلاة إضافة إلى الفقر المدقع في دول عديدة، بحكام جبابرة غارقين في مستنقعات التخلف والفساد والجهل رغم آلات الدعاية التي تحاول تلميع صورتهم، ولعل حصول بعض ملوك ورؤساء العرب الأميين على شهادات الدكتوراه الفخرية من جامعات خليجية وإسلامية واحد من تلك الأساليب السمجة التي تستهين بعقول الناس وتهدف بلا مصداقية الى رفع شأن هؤلاء الذين يقال عن بعضهم أنهم لا يقرأون العربية بسهولة، ولكن الشعوب في الشرق والغرب المتخلفة منها أو تلك التي تعيش الحداثة وما بعدها، بدأت تشعر بعد ثورة تونس بقوتها وسلطتها الحقيقية وقدرتها على التغيير دون الحاجة لصناديق الاقتراع، خصوصا وان القوانين في العالم الحر تعطي الحق كاملا في التعبير عن الرأي بالطرق السلمية، ذات الطرق التي طرقها المصريون في ثورتهم، وإذا كان الحكام العرب قادرين على استخدام القوة والعنف والأسلحة الثقيلة والخفيفة لمواجهة إرادة شعوبهم فانه من المحال تماما على أنظمة الغرب اتخاذ ذات الأساليب، ولهذا فان الخطر المترتب على أية احتجاجات في أي مكان في العالم تحتذي بأسلوب ثورة الياسمين سيكون مريعا، وستكون نتائجه كارثية لأنها بالنتيجة ستؤثر بشكل أقوى وأسرع على العالم اجمع، وأمامنا في وقت قريب احتجاجات وإضرابات اليونان إبان الأزمة الاقتصادية التي عصفت بهم في أواخر عام ٢٠٠٩، والتي أجبرت الاتحاد الأوروبي على الوقوف بقوة إلى جانب الحكومة اليونانية لمساعدتها على تجاوز الأزمة لأن استمرارها كان يهدد بانهيار الوحدة الأوروبية وعملتها، ولكن اليونانيين لم يكونوا قد عرفوا بعد ثورة الياسمين، ولو كانت أحداث تونس قد سبقت أزمة اليونان لكان الشعب اليوناني قد هب بأسره لإسقاط حكومته التي اتهمها آنذاك بالفساد، وبالتخاذل..

إن الدرس المهم الذي قدمته ثورة تونس للعالم اجمع هو أن الإمبراطوريات القائمة الآن في الشرق أو الغرب، مثلها مثل الدكتاتوريات، لم يعد بإمكانها تجاوز سلطة شعوبها، وبات على القياصرة أن يحسبوا ألف حساب لكل قرار يتخذونه من شأنه أن يتلاعب بمشاعر الناس أو مستقبلهم ومستقبل أجيالهم، ولو كانت ثورة تونس قد حصلت قبل عام ٢٠٠٣ مثلا، فلا أتوقع أن العراقيين كانوا سيبقون صامتين إزاء صنمهم ولا كان للشعب الأميركي أن يوافق على أن تشن إدارته حربها ضده حتى وإن كانت تحت الأغطية المهلهلة التي عرفناها مثل الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل.

★ كاتب وإعلامي عراقي مقيم في أستراليا